نعته عليها قيل بخضوع متكبر عليها وقيل بفتح مكة والهدايا
وقيل برفع ذكرها في الدنيا وبنصرها ويقيم لها فاعلته بتمام
نعته عليه بخضوع متكبر وعزوه له وفتح امم البلاد عليه واجتماعها
له ورفع ذكره ومدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة
والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة
والطمانينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بالنصر بعز وجوزهم
العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وملاحاعروه في الدنيا
والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فعرف محامده وخاطبه
مشاهدا قد علم امته هيبته بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهدا
لهم بالتوحيد ومبشرا للامة بالثواب وقيل بالنجاة ومنذرا عدوه
بالعذاب وقيل مخبرا امر الضلالات يوم يلقاه ثم به من سبقت له من
الله الحسنى ويعزروه اي يعلونه وقيل ينصرونه وقيل يبالغون
في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه ويراه بعضهم ويعزروه بزاء بين
العز والاكثر والاظهر ان مزاده حق محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال ويسبحوه بعد راجع الى الله تعالى قال ابو عصام جمع
للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نفع فتح القلوب من الفتح المبين
وهو من اعلام الاجابة والنجدة وهو من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهو من اعلام الاختصاص والهداية وهو من اعلام الولاية والنجدة
تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الرتبة الكاملة والهداية
وهو الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر ابن محمد من تمام نعته عليه

ان جعله هيبته واقسم بحياته وفتح به شرايع غيره وعرج به الى
المحل الاعلى وحقيقة المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه
الى الاحمر والاسود واحل له ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا
وبشر ولد ادم وفرق ذكره بذكره ورفعه برفعه وجعله احد ركني
التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني
بيعة الرضوان لانما يبايعون الله يبيعتهم اياه يريد الله قوى
امرهم بها عن البيعة فيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته
وقيل عقده ومنه استعارات وتجنيس في الكلام وذاكر لعقود بيعتهم
اياه وعظم شان الواقع على الله عليه وسلم وفريكون من منا
قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز ومنزلة باب الحقيقة
على الفاعل والامر بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه
وقدرته عليه ومشيته وهذه تسمى في قدرة التسمية تاويل اهل الرحمة
حيث وطن عتوا يوم منهم من تملا عينيه وكان اهل قتل الملايكة لهم
حقيقة وقد قيل في معنى الاية الاخرى انهما على المجاز الحقيقي ومقابلة
الذنوب ومناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم انت اذ رميتهم وجوههم
بالحصباء ولكن الله رمى فلم يبق بالجزع اي ان منفعة الرمي
كانت من فعل الله فهو الفاعل والامر بالنعم وانت بالاسم

الفصل العاشر

قال الحكيم الله تعالى في كتابه الحكيم من كرامته
عليه ومكانته عنده وما خصه به من الخاصية ما لا تفهم فيما ذكر ذلك
فيما امره الحاملة الله تعالى من قصة الاسراء في صورة شبحان والنجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)